بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة والصلوة على محمد المثبت صدق دعوته بالمعجزات القاهرة فهذه رسالة مقبولة في تحقيق المعجزة وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة فنقول ومن الله التوفيق الكلام هنا في مواضع في بيان أصل لفظها وفي بيان ركنها وفي بيان شرائطها وفي بيان وجه دلالتها على الصدق أما الأول فالمعجزة ماخوذة من العجز بمعنى الضعف المقابل للقوة قال الأزهري في التهذيب ومعنى الإعجاز القوت والسبق يقال العجز في فلان اي فاتني قال الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى فالاعجاز وصف المتحدي اسند الى ما تحدى به مجازا من قبيل اسناد الشئ الى سببه ثم جعل اسما للامر الموجود الآتي ببيانه قالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة ولا استعارة فيه كما توهمه الفاضل التفتازاني حيث قال في شرحه لمقاصد المعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره وليس فيه تجوز آخر كما زعمه امام الحرمين وبينه بقوله هو استعمال العجز في عدم القدرة كالجهل في عدم العلم وهو في الحقيقة نفي القدرة واما الثاني فهو ما يعجز المنكرين عن تمكن يدعي النبوة فعلا كان كشق القمر او منعا لغيره عن الفعل فان اظهاره المعجزة كما يكون باتيان غيره المعتاد كذلك يكون بمنع الغير عن المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة في مقام التحدي انا اضع يدي على راسي وانتم لا يقدرون عليه فتفعل وعجزوا صادرا كان ذلك الفعل عنه صدورا لافعال الاختيارية عنا بان يكون لكسبه وارادته مدخل فيه كما في المثال الاول فان انشقاق القمر لما كان باعتبار ارادته عم كان لكسبه وارادته فيه مدخل كالقرآن العظيم والفرقان الكريم فانه معجز ظهر على يد نبينا عم ولا دخل فيه لارادته وكسبه واما فعلنا صادرا كان ذلك الفعل عنه لان القسم المنفي من العجز لا حظ له من هذا التقسيم فان منع المنكر عن وضع يده على راسه مثلا مرجعه الى عدم خلق القدرة عليه فلا نسبة له الى مدعي النبوة لا بالصدور عنه ولا بالظهور على يده وذلك ظاهر نعم له نسبة اليه من حيث انه ظهر على وفق دعواه مقرونا بتحديه وبهذا التفصيل تبين ما في قول الفاضل التفتازاني في شرحه للعقايد وهي امر يظهر خلاف العادات على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور علم وقت ان قيد الظهور على يد مدعي النبوة لا يوجد في القسم المنفي وانما هو في المعجز فيه انما هو المنع لا ما يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله فانه

Copyright King Saud University